

الدلالة بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية من سورة الأنفال

Connotation between theory and practice

An applied study of *surat al-anfal*

سيدأكبر سيد محمد – باحث رئيس

د. حسن سالم هبشان – باحث مشارك

كلية شريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة

saidakbararab@gmail.com

تاريخ النشر: أكتوبر 2020	تاريخ القبول: 2020\05\11	تاريخ الإرسال: 2019\04\28
--------------------------	--------------------------	---------------------------

ملخص: يتناول هذا البحث موضوع الدلالة فيشرح مدلولها اللغوي والاصطلاحي عند المتخصصين في مجال علوم القرآن وبيان أنواع هذه الدلالات وتطبيقها العملي في سورة الأنفال باستخراج نماذج من آياتها المباركة.
الكلمات المفتاحية:

[الدلالة – النظرية – التطبيق – الأنفال].

This research deals with the topic of semantics, explaining its linguistic and idiomatic connotations to specialists in the field of Qur'an sciences, explaining the types of these semantics and their practical application in Surat Al-Anfal by extracting samples from their blessed verses.

key words:

Significance – theory – application – Anfal

مقدمة:

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ليكون للعالمين نذيراً، والصلاة والسلام الأتمان الأكمان على المبعوث رحمة للعالمين بشيراً ونذيراً، أما بعد:

فالقرآن الكريم كما أنه المعجزة فهو الرسالة ومنهج الشريعة والحياة، قد جعل الله فيه الكفاية لمن أراد سلوك سبيل الهداية جعله الله بلسان عربي مبين، وأمرنا بتدبر معانيه، استخراج الدرر من آياته وهداياته. قال الله تعالى: كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ (29).

ومن هذا المنطلق كانت هذه الدراسة بعنوان (الدلالة بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية في سورة الأنفال) للوقوف على آياتها واستخراج بعض دررها وإيضاح صورها الدلالية والجمالية حسب ما توصل إليها الباحث.

والله أسأل أن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم وأن ينفع به كاتبه وقارؤه.

مفهوم الدلالة

الدلالة لغة:

للدلالة في لغة العرب جملة من المعاني:

الإبانة والظهور: الدال واللام أصلان: أحدهما إبانة الشيء بأمانة تتعلمها، والآخر اضطراب في الشيء.

فالأول قولهم: دللت فلانا على الطريق. والدليل: الأمانة في الشيء. وهو بين الدلالة والدلالة¹.

المعرفة بالشيء: ويحصر ابن منظور المعنى الحقيقي للجذر في دلالة الإرشاد أو العلم بالطريق الذي يدل الناس ويهديهم، بقوله: (والدليل ما يُسْتَدَلُّ به، والدليل الدال، وقد دَلَّه على الطريق يُدَلُّه دلالة (بفتح الدال أو كسرهما أو ضمهما)، والفتح أعلى، والدليل والدليلي الذي يُدَلُّك²، وأنشد أبو عبيد:

إني امرؤ بالطُرُقِ ذو دَلَالَاتٍ * والدليلي: الدليل³

والمعنى ذاته يشير إليه الفيروزآبادي للجذر (دل)، فيقول: (...) والدالة: ما تدل به على حميمك، ودله عليه دلالة... سده إليه.... وقد دَلَّتْ تدل، والدل كالهدي⁴

وقال الزمخشري: مادة (دل) واشتقاقاتها نفقت على المفهوم العام لهذا اللفظ، فالدلالة لغة: من دله عليه وإليه دلالة ودلالة ودلولة، والفتح أعلى، ويقال: دلّني على الطريق: اهتديت إليه، والمفعول: مدلول عليه وإليه، ودلّه على الصراط المستقيم، وتناصرت أدلة العقل وأدلة السمع، واستدل به عليه⁵.

والدلالة بهذا المعنى لا تختص بالغة فقط، بل هي عامة في كل ما يوصل إلى المدلول، ومتى دل الشيء على معنى، فقد أخبر عنه وإن كان صامتاً، وأشار إليه وإن كان ساكناً⁶.

الدلالة في الاصطلاح:

لقد تنوعت اهتمامات العلماء لموضوع الدلالة على اختلاف فنونهم، وجهودهم. وعلماء المنطق هم السابقون في بيان حد الدلالة لارتباط علم الدلالة بالمنطق أكثر من سائر العلوم. وغالباً ما تتوافر العلاقة بين المدلولين اللغوي والاصطلاحي؛ إذ تركز الثانية على الأولى وتستمد منها مقوماتها؛ لأن الوضع اللغوي الذي تصالح عليه أهل اللغة قديماً، يُلقي بظلاله ومعناه الدلالي على المعنى العلمي؛ فالمصطلح يتشكّل مع نمو الاهتمام في أبواب العلم وبالاحتكاك الثقافي.

الدلالة في القرآن الكريم والسنة النبوية:

وردت في قوله تعالى حكاية عن غواية الشيطان لآدم وزوجه: ﴿فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ﴾ (الأعراف: 22)، ووردت في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَائِكًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسُ عَلَيْهِ دَلِيلًا﴾ (الفرقان: 45)، ووردت في قوله تعالى حكاية عن نبيه سليمان: ﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنَّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ﴾ (سبأ: 14).

أما في السنة فقد ثبت في الأثر أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: "ألا أدلكم على أمرٍ إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم"⁷، وقال ﷺ: "مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ"⁸.

أقسام الدلالة بحسب مصدرها:

يقسم علماء اللغة المعاصرين الدرس اللغوي إلى أربع مستويات:

- 1- المستوى الصوتي
- 2- المستوى الصرفي
- 3- المستوى النحوي
- 4- المستوى الدلالي

وهذه المستويات الأربعة، لا ينفصل بعضها عن بعضها الآخر، لكن هذا الفصل الذي يفعله الدارسون إنما يستهدفون منه إجراء الدراسة، والقيام بالتحليل اللغوي، وأثناء هذه الدراسة، أو هذا التحليل يستعين الباحث بمعطيات المستويات الأخرى في تحليل مستوى واحد أو أكثر منها، وعلم الدلالة semantics يستخدم ما يبدو من الخصائص الصوتية والصرفية والتركيبية للخطاب أثناء عملية التحليل الدلالي، للكشف عن الخصائص الدلالية للكلمة، أو التركيب.

أولاً: الدلالة الصوتية.

وهي التي تستمد من طبيعة الأصوات⁹، ويعتبرها ابن جني من أقوى الدلالات¹⁰، ويطلق عليها اسم الدلالة اللفظية، ويمثل لها بقوله: "ألا ترى إلى (قام) ودلالة لفظه على مصدره"¹¹، أي أن "قام" بحروفها أو وحداتها الصوتية تدل على القيام.

ومن مظاهر الدلالة الصوتية ما يسمى: "بالنغمة الكلامية وتلعب هذه النغمة في بعض اللغات دوراً هاماً، ففي اللغة الصينية مثلاً قد تكون للكلمة الواحدة عدة دلالات لا يفرق بينها إلا اختلاف النغمة في النطق، خذ مثلاً تلك العبارة العامية: لا يا شيخ؟ تستطيع أن تنطق بها بعدة نغمات، وهي مع كل نغمة من تلك النغمات تفيد دلالة خاصة، فنبرة لمجرد الاستفهام، وأخرى للتنهك والسخرية، والثالثة للدهشة والاستغراب وهكذا¹².

المثال الأول: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (الأنفال13).

الإدغام وفكه من الظواهر الصوتية التي استخدمها القرآن ويؤتى بالإدغام في سياق لغوي معين لغرض دلالي، ومن ذلك الإدغام في قوله تعالى: "ذلك بأنهم شاقوا الله ورسوله....." قال مكي بن أبي طالب في قوله تعالى: "وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ أَجْمَعَ القراء على الإظهار، إذ هو في الخطِّ بقافين، والإظهار لغة أهل الحجاز، وغيرهم يُدْغِمُ، وعليه أُجْمِعُ في: "الحشر".¹³

قلت: إن الدلالة الصوتية في هذه الآية لغرض جمالي فيها، وهو: لما كان مع لفظ الجلالة ذكر رسوله قال: "يشاقق" ولما كانت الآية مقتصرة على لفظ الجلالة أدغم القافين: "يشاقق". للدلالة على شدة العقاب لمن يخالف أمر الله. إذ أن التضعيف يفيد المبالغة.

المثال الثاني: ﴿إِذْ يُوجِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَتِيَ مَعَكُمْ فَتُنَبِّئُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَأَلْتَنِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَأَصْرَبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَأَصْرَبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ﴾ (الأنفال12)

قال الله عز وجل: "فَأَصْرَبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَأَصْرَبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ" الضاد من الأصوات العسيرة على النطق ويتميز العرب بالنطق بها بل سميت العربية بلغة الضاد. ومن صفات هذا الحرف

الجهر، والرخاوة والاستعلاء والإطباق والاستطالة والإصمات وكل هذه الصفات لها ارتباط مباشر بعملية الضرب.

والإطباق حصر الصوت بين اللسان وغار الحنك الأعلى، وينبغي أن يقع صفة الضرب المذكور في الآية بما يطابق هذه الصفات من القوة، والشدة والدقة¹⁴.

الإطباق والاستعلاء والاستطالة والجهر من الصفات القوية وحيث اجتمعت هذه الصفات في حرف الضاد ناسب صفات المقاتل أثناء المعركة عند ضرب الهامات، فينبغي أن يكون الضرب قويا شديدا مستمرا دقيقا موجها إلى نقاط حيوية في جسم قاتله.

فوق الأعناق وأراد أعالي الأعناق التي هي المذابح، لأنها مفاصل، فكان إيقاع الضرب فيها حزا وتطبيراً للرؤوس. والبنان: الأصابع، يريد الأطراف، والمعنى: فاضربوا المقاتل والشوى، لأنّ الضرب إما واقع على مقتل أو غير مقتل، فأمرهم بأن يجمعوا عليهم النوعين معاً: (فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ)

ثانياً: الدلالة المعجمية

إنّ الدلالة المعجمية واحدة من أنواع الدلالة التي تتناولها اللغويون، ونصوا عليها في دراساتهم، ومعناها الوصول إلى المعاني الحقيقية للألفاظ، على أنّه يمكن للمعجمي أن يتناول بعد تتبع المعنى الحقيقي للفظ المعاني المجازية إن وجدت، وهذا ما يعرف لدى الدالّيين بالدلالة الإضافية، ولدى البلاغيين بالمعنى المجازي للفظ.

وقال الدكتور منقور عبد الجليل: "الدلالة المعجمية: المعنى الذي تحمله الوحدة المعجمية حينما ترد مفردة"¹⁵.

والقرآن الكريم المعجز في ظاهره وباطنه كثيراً ما يشير إلى الاستعمالات المجازية للألفاظ فضلاً عن الاستعمال الحقيقي.

سنحاول في هذا الجزء تتبع جذر بعض المفردات موضحاً معناه الحقيقي في المعجم، كما أشير إلى بعض المعاني المجازية التي نص عليها المعجميون، ثمّ أشير إلى الاستعمال القرآني لهذا الجذر محاولين الربط بين الدالّتين.

المثال الأول: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَأَتَقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (الأنفال:1).

الأنفال: الغنيمة (الهبة - الأعطية) الزيادة على الأصل.

عبر القرآن بلفظ الأنفال بدلا من الغنائم؛ لأن الغنيمة تكون هدف الإنسان ومقصده، فالغنيمة دائما ذات مكانة في النفس، والنفوس ميالة للحصول عليها، ولما عبر الله جل وعلا - بالأنفال بدلا من الغنيمة التي هي من معانيه ليصرف الأذهان إلى الغنيمة الحقيقية التي أعدها الله لعباده المجاهدين، فالمقاتل بين رتبتين :

الأولى: رتبة المجاهد التي قال الله عنها: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِّ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا (95) دَرَجَاتٍ مِنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ (النساء: 95) رتبة الشهداء التي قال الله جل وعلا عنها: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ (169) فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (170) يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (آل عمران: 169) فالله جل وعلا جعل ما عنده من الجزاء وما أعده لعباده المجاهدين والشهداء الغنيمة الحقيقية، وما يحصلون عليها في هذه الدنيا من فضل العطية والزيادة.

وكان اليهود قبل سنين معدودة يهدونهم بمبعث رسول أن أولاه، وأنهم سيقتلون قتل عاد، ويؤستأصلون على يديه بمعاونة اليهود، فهداهم الله لهذا الرسول قبل اليهود، ثم أتى بهذا الرسول إلى ديارهم، وفي هذا اصطفاء من الله جل وعلا لهم من بين عباده ليكونوا أنصار دينه وحملة ودعاة شريعته .

ويا جيش بدر ألم تخرجوا من دياركم لطلب العير ومتاع الدنيا؟ فأراد الله لكم ما هو خير لكم في دنياكم وأخراكم، فلو تحقق مرادكم لظهرتم عند أعدائكم في صورة قطاع الطرق يستولون على الأموال وينهبون الركبان، ولا تليق بكم تلك السمعة السيئة ولو من أعدائكم وأنتم المصطفون لحمل وتبليغ الرسالة، فكتب الله اللقاء بينكم وبين عدو يفوقكم عددا وعتادا، وكنتم حال ذهابكم للقائم كأنما تساقون إلى الموت، فأمدكم الله بنصر من عنده ورفع شأنكم بين الناس بهذا النصر، وأبقى ذكركم بأن أنقذكم مما كنتم تتوهمونه من الموت والهلاك، وأذل عدوكم، ثم انتم تتخاصمون فيما بينكم على متاع الدنيا وتلحون على الرسول بأن يعطيكم منه.

المثال الثاني: ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ﴾ (الأنفال: 7).

وهذه الآية لها معنيان: بأس وقوة، أذى وضرر.

التعبير بـ (ذَاتِ الشُّوْكَ) بدلا عن "الحرب" فيه أمرين:

الأمر الأول: بيان ووصف لحالة نفوسهم وقت الخروج من المدينة حيث أنهم لم يكونوا يتوقعون حصول أذى ضرر "وهي الإصابة بالشوكة" فقد خرجوا في ثلاثمائة وبضعة عشر رجلا يريدون عيراً لقريش، فليس هناك مواجهة شدة في التعرض لغير لا يكون فيه إلا القائد والدليل وبضعة أشخاص كحد أقصى، فليس في هذا ضرر عليهم ولو بقدر الشوكة، ثم يجمع الله بينهم وبين عدو يفوقهم عددا وعتادا ذوى بأس شديد.

الأمر الثاني: بيان من الله جل وعلا لهم بأن ما سيصيبهم من الضرر جراء هذا اللقاء والذي قدر لهم، ما هو إلا بقدر ما يصيب أحدهم من الشوك، أي أنهم سيخرجون بأقل قليل من الضرر، وكان ذلك بالفعل كذلك بالنظر لحالهم وعددهم وما آل إليه حالهم من بعد تحقيق النصر.

ثالثاً: الدلالة الصرفية.

الصرف لغة: صرف: الصَّرْفُ: صرف: الصَّرْفُ: فَضْلُ الذَّرْهِمِ فِي الْقِيَمَةِ، وَجُودَةُ الْفِضَّةِ، وَبَيْعُ الذَّهَبِ بِالْفِضَّةِ، وَمِنْهُ الصَّيْرَفِيُّ لِتَصْرِيفِهِ أَحَدُهُمَا بِالْآخَرِ. والتَّصْرِيفُ: اشتقاق بعضٍ من بعضٍ¹⁶.

واصطلاحاً بالمعنى العقلي: تحويل الأصل الواحد إلى أبنية مختلفة، لمعانٍ مقصودة، لا تحصل إلا بها، كاسمي الفاعل والمفعول، واسم التفضيل، والتثنية والجمع، إلى غير ذلك. وبالمعنى العلمي: علم بأصول يُعَرَّفُ بها أحوال أبنية الكلمة، التي ليست بإعراب ولا بناء. والأبنية: جمع بناء، وهي هيئة الكلمة الملحوظة، من حركة وسكون: وعدد حروف، وترتيب. وقال الجرجاني: الصرف: "علم يعرف به أحوال الكلم من حيث الإعلال"¹⁷.

وقال الدكتور عبده الراجحي: الصرف العلم الذي تعرف به كيفية صياغة الأبنية العربية وأحوال هذه الأبنية هنا الكلمة ومعنى ذلك أن العرب القدماء فهموا الصرف على أنه دراسة لبنية الكلمة وهو فهم صحيح في الإطار العام للدرس اللغوي غير أن المعاصرين يرون "أن كل دراسة تتحصل بالكلمة أو أحد أجزائها وتؤدي إلى خدمة العبارة والجملة أو - بعبارة بعضهم - تؤدي إلى اختلاف المعاني النحوية"¹⁸.

المثال الأول: ﴿فَإِمَّا تَنْفِقْنَهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِمْ مِّنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾ (الأنفال: 57) قوله تعالى: "فشرّد بهم من خلفهم لعلهم يذكّرون" وقد جاءت اللفظة في آيات أخرى من القرآن

الكريم: ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ (إبراهيم:25)، وأصلها واحد في اللغة من الفعل الثلاثي ذكر يذكر، قال الله تعالى: ﴿أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ﴾ (مريم:67)، وتذكر فيه مزيد وتضعيف واذكر حصل إبدال التاء بالذال، وهو جائز، "فيتذكرون" ليس فيه إبدال و"يتذكرون" حصل فيه إبدال، وهما في الأصل فعل واحد، هذا من الناحية اللغوية الصرفية.

والقرآن الكريم قد استخدم اللفظتين: يستخدم "يتذكر" فيما يحتاج إلى التدبر والتأمل ويستغرق وقتاً أطول، ويستخدم "يذكر" فيما يكون فيه إيقاظ الضمير وهزة القلب.

فالأول في قوله تعالى: ﴿وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى﴾ (الفجر: ٢٣).

وفي قوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَةُ الْكُبْرَى (34) يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ مَا سَعَى﴾ (النازعات: ٣٤ - ٣٥) فهو يتذكر كل ما قدمه في حياته من خير أو شر.

وفي الثاني قول الله تعالى: ﴿فَإِمَّا تَثَقَّفَتْهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِدَ بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَذْكُرُونَ﴾ (الأنفال: ٥٧)

وقد ذكر الله في الآية السابقة لهذه الآية: ﴿الَّذِينَ عَاهَدْتَ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ﴾ (الأنفال: ٥٦).

فهؤلاء لا يحتاجون إلى تدبر وتأمل لماذا هزمهم الله ورسوله وأذلهم؟ لأنهم متذكرون تماماً أنهم خانوا العهد ومعترفون بالحرب على الله ورسوله، فما إن تصيبهم الهزيمة وينزل السيف على رقابهم حتى تكون خيانتهم نصب أعينهم يعلمون أنها السبب فيما نزل عليهم. فاستخدم لهم يذكرون لأنهم لا يحتاجون إلى التذكر العقلي بل إلى إيقاظ لقلوبهم الغافلة.¹⁹

المثال الثاني: ﴿قوله تعالى: وَإِنْ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمْ النَّصْرُ إِلَّا عَلَى قَوْمٍ يَبِينُكُمْ وَيَبِينُهُمْ مِيثَاقٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ (الأنفال: ٧٢)، الميثاق: العهد والمواثقة: المعاهدة، وأصل مادة من: "وثق" على وزن "فعل" وثق الشخص من الأمر: أخذ بالثقة، وتيقن منه. وأنا واثق به وهو موثوق به، والوثيق: الشيء المحكم، والوثيقة في الأمر: إحكامه، والأمر الأوثق: الشديد المحكم.

فمن هذه المنقولات اللغوية نستخلص أن مادة "وثق" على وزن "فعل" إنما يدل على الثقة والاعتماد، و"ميثاق" على وزن "مفعال" وهو عقد قوي محكم بين كائنين يضبط أفعالهما وفقه.

ويظهر من التعريف: أنه ينبغي في الميثاق أن يكون بين طرفين أو أطراف، يبينه قول الله " على قوم بينكم وبينهم ميثاق" ولا يشترط أن يكون فيه عهد الله، ويستفاد من هذا أن الوفاء بالمواثيق واجبة ولو كان أحد الأطراف ممن لا يؤمن بالله²⁰.

فالفعل "وثق" له معنى في ذاته، ولما صار على وزن "مفعال" دل على العهد الموثق المحكم القوي.

رابعاً: الدلالة النحوية

العلاقة بين الدلالة والنحو (التركيب) علاقة وثيقة والتأثير متبادل بينهما، فالوظيفة التركيبية تؤثر في الدلالة وتغيرها يؤدي إلى تغير في الدلالة، كما قد يؤدي الخطأ في التركيب إلى خطأ في الدلالة أو يؤدي إلى تشويه الدلالة.

وهي الدلالة التي "تحصل من خلال العلاقات النحوية بين الكلمات".²¹ وهي التي تعتمد على نظم الجملة وترتيبها. مثل: "أرْجُلُكُمْ" و"أَرْجُلُكُمْ"

وقوله: ﴿وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ فَإِنْ تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ (التوبة:3). "رسولُهُ" و"رسولُهُ". وإذا تغير التركيب تغير المعنى، والإعراب فرع من المعنى.

وقال ابن فارس: "فالإعراب يقوم بدور أساسي في تحديد الوظائف النحوية للكلمات من خلال حركاته التي تفرق بين كلمة وأخرى برفع هذه الكلمة، ونصب الثانية، وجر الثالثة وهكذا، فهي صورة لفظية تقوم بوظيفة دلالية من خلال تحديدها للمعاني النحوية للكلمات في الجملة أو العبارة".²²

المثال الأول: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَأَتَقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (الأنفال: ١)

قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ. ما معنى الجمع بين الله ورسوله ؟

في الجملة أمور ثلاث :

أولاً: لام الجر سبقت لفظ الجلالة (لله) ولم تتكرر مع (والرَّسُولِ) خلافاً للآية الأخرى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَهُهُ نُحْشِرُونَ﴾ (الأنفال: ٢٤)، والإشارة أو الفائدة في ذلك أن اللام هنا تفيد الملكية، والملكية العامة المطلقة إنما هي لله وحده جل وعلا، والرسول ﷺ إنما هو عبد

مأمور، قد أذن الله له في التصرف المحدود في البذل والتوزيع، لا في الإلتفاف أو التبذير لأنهما من النواهي الشرعية والرسول ﷺ سيد العابدين، وأخشى الناس لله رب العالمين، وأنقاهم له فهو أول المتمثلين لأوامر الله، وأبعد الخلق عن الوقوع في المحرمات فملكته صلى الله عليه وسلم في الأنفال تبع لما يرضى الله عز وجل وأما في قول الله جل وعلا "واعلموا أن ما غنمتم" فاللام هنا لبيان مستحقي الخمس من الأنفال وليس لبيان ملكية الأنفال كله إذ الأنفال لله أصلاً ولرسوله تصرفاً .

ثانياً: عطف الرسول على الله فيه أن الأنفال مختص بالله والرسول وأن أمر الأنفال إليهما فحسب.

ثالثاً: فائدة سبق (الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ) على (وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ) أن الأمر بالطاعة في التصرف بعد إثبات الملكية هو العادة المتبعة إذ صاحب الملكية له أمر التصرف في ممتلكاته، فالأمر بالطاعة في هذا السياق هو أمر خاص بالامتثال فيما يقسمه الله عز وجل ورسوله - ﷺ - بينكم من الأنفال، ثم هو أمر بالطاعة لله ولرسوله في سائر الأحوال.

المثال الثاني: ﴿وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (الأنفال: 10)

المسة البيانية في التقديم والتأخير في قوله (وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ) وفي آل عمران قال الله جل وعلا ﴿وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾ (آل عمران: ١٢٦)

الضمير في كلمة (به) يعود على الملائكة التي تنزلت بأمر الله مدداً للمسلمين وقدمه على القلوب لأنهم كانوا أقل عدداً فإخبارهم بالمدد كان من باب البشري منةً منه سبحانه وتفضلاً وهذا التقديم يفيد الاختصاص أي لتطمئن به قلوبكم لا بغيره وفيه طمأنة لقلوبهم الوجلة من لقاء العدو متكافئ الغير في عالم الأسباب.

فالله جل وعلا لما وعدهم بالنصر أمدهم بالملائكة كسبب لتحقيق النصر فتطمئن قلوبهم لوقوف الملائكة وقتالهم معهم جنباً إلى جنب، ولما كانت الحرب من الأمور التي تدق معها ناقوس الخطر وتعلن معها حالة الطوارئ فإن المعونات اللفظية دون المعونات والمشاركات الفعلية، فالذي يعد بالمؤازرة والمناصرة ليس كالذي يرسل جنوده فيقفون معك جنباً إلى جنب ثم يقول أنا معك.

خامساً: دلالة السياق

السياق لغةً: من سوق، مصدر ساقه²³، وأصله سِواق فقلبت الواو ياً لكسرة السين²⁴، فالسين والواو والقاف أصل واحد، وهو حدود الشيء، يقال ساقه يسوقه سوقاً²⁵، وسقت إلى امرأتي الصداق وأسفته²⁶، وتساوقت الإبل تساوفاً إذا تتابعت²⁷.

السياق اصطلاحاً: قال ابن دقيق العيد: "أما السياق والقرائن، فإنها الدالة على مراد المتكلم من كلامه"²⁸.

وقال السرخسي: "والقرينة التي تقترن باللفظ من المتكلم، وتكون فرقاً فيما بين النص والظاهر هي السياق، بمعنى الغرض الذي سيق لأجله الكلام"²⁹.
تعريف الدلالة السياقية:

قال الشتوي: السياق ما يتبين من المعاني على ما يقتضيه الغرض الذي تتابع الكلام لأجله³⁰، وقال الدكتور ياسر عتيق: "فهم النص بمراعاة ما قبله، وما بعده"³¹.

أقسام السياق في الدلالة:

السياق اللفظي: ويقصد به النظم اللفظي للكلمة، وموقعها منه، ويشمل الكلمات والجمل الحقيقية السابقة واللاحقة للكلمة، والنص الذي توجد فيه، فهو السياق الذي توجد فيه اللفظة في الجملة، فتكتسب من السياق توجيهاً دلاليّاً، وقد تأتي في سياق آخر فتكتسب دلالة أخرى.

أما القرائن المكونة لهذا السياق، فإن (أفضل قرينة تقوم على حقيقة معنى اللفظ موافقته لما سبق من القول، واتفاقه مع جملة المعنى، وانتلافه مع القصد الذي جاء له الكتاب بجملة³². وهذا هو السياق اللغوي بمعناه الواسع، فيشمل الكتاب كله، أو السورة كلها، أو كل ما ورد في المسألة من نصوص ثابتة، أما السياق بمعناه الضيق، فهو تتابع الكلام، أو ما سيق له الكلام، أو الطريقة التي سيق بها، أو ما يحيط باللفظ من ألفاظ³³.

السياق المقامي: ويسمى أيضاً بسياق الموقف، أو سياق الحال، أو السياق الخارج عن النص، ويُقصد به السياق الخارجي الذي يمكن أن تقع فيه الكلمة، ويشمل كلّ ما يحيط باللفظة من عناصر غير لغوية تتصل بالعصر، أو نوع القول، أو جنسه، أو المتكلم، أو المخاطب، أو الإيماءات التي تعطي للفظ دلالتها.

المثال الأول: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَأَتَقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (الأنفال: 1)

منزلة أهل بدر من الصحابة - رضوان الله عليهم - وتبرئة ساحتهم مما رُموا به من الخصام على المتاع الفاني أو الجبن عند اللقاء.

وكلام الله في هذه الآية ليس معناه القدر أو التشكيك في إيمانهم بل في الآية إشارة من الله عز وجل لهم بأن المؤمن ينبغي أن يكون تام الاستسلام لأمر الله ورسوله وأن يكون هواه تبعاً لما يرضي الله ورسوله، حيث شرع الله عز وجل بعد ذلك في سرد بعض الصفات المؤمنيين بيانا وإرشادا لهم - وهذا يدل عليه أيضاً سياق الآيات - لما هو أليق وأولى لحال المؤمن الحق، حيث قال في وصفهم: "هم المؤمنون حقاً".

أيعقل بعد هذا أن يقال أنهم اختصموا على متاع الدنيا من باب الحرص على اكتنازه، وهم الذين طلقوا الدنيا بحذافيرها وأقبلوا على ما عند الله، وضحوا بأرواحهم ونفوسهم في سبيله؟! وسؤالهم عن الأنفال لم يكن سؤال الأنفال، والفرق بين من يسأل عن شيء أو يسأل الشيء نفسه، وما ثبت في بعض الروايات في سؤالهم بعض الأمور المحسوسة أقول فيه: لم يسألوا شاة ولا بعيراً، وإنما سألوا أموراً تعتبر اقتنائها دليلاً على حسن بلائهم في ميدان المعركة كبعض السيوف المشهورة أو بعض المقتنيات الشخصية لفرسان وشخصيات كانت تكيد للرسول وللإسلام، فيكون ذلك دليلاً على شجاعتهم في دحض الباطل وقمع رؤوسه، وعونا لهم في ميادين الجهاد مستقبلاً. فالله جل وعلا أخبر أنهم "هم المؤمنون حقاً" في بداية السورة وبداية خروجهم للمعركة إلى أن سرد قصة الغزوة بأكملها وذكر مسألة اختلافهم في أسرى الكفار، وصحيح ما اجتهدوا فيه في فداء الأسرى ثم قال جل وعلا في النهاية: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ (الأنفال: ٧٤)

فلا يضر ما وقع منهم لأن الله لا يحاسب المرء ما يخطر في باله ويحدث في قلبه إلا إذا نطق به أو عمل به. وهكذا دخل في نفوسهم الخوف من القتال ولكن قاتلوا بالشجاعة، وسألوا عن الأنفال ولكن رضوا بتقسيم الله لهم.

المثال الثاني: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ

حَتَّى يُهَاجِرُوا وَإِنْ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمْ النَّصْرُ إِلَّا عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿الأنفال: ٧٢﴾

ذكر المفسرون في هذه الآية مسألة تقديم والتأخير لقوله: "فِي سَبِيلِ اللَّهِ"، بالنسبة للأموال والأنفس، مقارنة مع الآية الأخرى في سورة التوبة وهي قول الله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَكْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ (التوبة: ٢٠)

وقالوا: إن الأموال والأنفس قدّمت في الأنفال، لأن سؤال الصحابة كان عن الأنفال، ففي تقديمه عتاب لهم، وفي هذه عندي نظر فأقول: بل الأولى أن تربط آية سورة الأنفال بأحداث موضوع الأنفال وهو غزوة بدر وخروج الصحابة على ما هو معروف من قصتهم.

سادساً: الدلالة النفسية

ينشأ المعنى النفسي استجابة لما يمثله اللفظ من مثير، يلقي أثراً انفعالياً معيناً عند الفرد، فيعكس هذا المعنى جانبا من اهتمامات هذا الفرد وتطلعاته، وانفعالاته، فيحاول التعبير عنها، أو إخراجها على هيئة استجابة انفعالية يحملها المعنى. وكثيراً ما يكون المعنى صدى لحالة نفسية شعورية يعيشها المتلقي لا حالة دلالية يمثّلها اللفظ في سياق استعماله النصي، فيظهر المعنى رسدا لهذه الحالة الانفعالية على نحو من الانعكاس أورد الفعل، وهذا ما حدا بالمعاني أن تتفاوت بين الأفراد بالإضافة إلى بعض الألفاظ التي تلاقي لديهم حاجة نفسية، أو رغبة من الرغبات، وكما مر. وكذلك الألفاظ التي تلمس فيهم طبعا من طباعهم المخصوصة، فتكون هذه المعاني ذاتية انفعالية تصعب السيطرة عليها، فهي لا تنقاد إلى سلطة اللفظ الدلالية، بل إلى سلطة الفرد الانفعالية³⁴.

المثال الأول: ﴿يَجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ﴾ (الأنفال: ٦)

بيان لحالة النفوس الميؤوسة التي ترى أنها يُذهب بها للهلاك، فالذي يأتيه الأجل فجأة وهو لاه عنه، لا يتعذب قبله بل هو غافل عنه، وإنما تكون مصيبته بعد الموت، أما الذي يستيقن هلاكه في أمر ما ويكره على مزاولته ذلك الأمر فهذا يتعذب نفسيا عذاباً مريراً قبل موته، بل قد يفوق مرارة سكرات الموت، ومنهم من قد يتمنى الموت ليرتاح من هذا العذاب النفسي الأليم، ومن رحمة الله جل وعلا بعباده أن أخفى عنهم ساعة الأجل، وأمرهم بالمداولة على صالح من العمل.

المثال الثاني: ﴿وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ التَّقِيْئُمْ فِيْ أَغْنِيْكُمْ قَلِيْلًا وَيُقَلِّلُكُمْ فِيْ أَغْنِيْهِمْ لِيَقْضِيَ اللهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُوْلًا وَإِلَى اللهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾ (الأنفال: ٤٤).

لما قال الله - جل وعلا : ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّوْنَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُوْنُ لَكُمْ وَيُرِيْدُ اللهُ أَنْ يَحِقَّ الْحَقُّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِيْنَ﴾ (الأنفال: 7)، هيأ الله لإحقاق هذا الحق سبباً مادياً ونفسياً لإبطال الباطل فأخرج الله جل وعلا المسلمين من المدينة يطلبون العير، وخرج الكفار للدفاع عن العير، وذهب العير من بين الفريقين إلى مكة، و من عجيب تدبير الله جل وعلا أن هيأ أسباباً غير الهدف الذي خرجوا من أجله للفريقين ليلتقيا، فرغب الله المؤمنين للقاء عدوهم ووعدهم بالنصر والتأييد، وحرص الشيطانُ حزبه ظناً منه أنهم سيغلبون، وخرج معهم وزيراً ومشيراً، ولما اجتمع الجيشان في الميدان، وفي الله لعباده المؤمنين ما وعدهم فأمرهم بالملائكة مردفين، فاطمأنت قلوبهم، وسكنت أرواحهم، وانشرحت صدورهم، وقلل عدوهم في أعينهم ليزيدهم حماساً ويتأكدوا النصر فيقدموا على القتال بعزيمة لا تلين، ولما رأى الشيطان ذلك أيقن الخسارة والبور لحزبه، ونكص على عقبيه، أولاً خوفاً، وثانياً ليوهن عزائم حزبه عن اللقاء، عساه ينجو بهم من الهلاك، فولى هارباً ليتبعوه في النكوص كما اتبعوه في الخروج والقدوم، ولكن الله قلّل جيش المسلمين في عيونهم ليثبتوا أمام ما أراده الشيطان لهم، ويستجمعوا عزائمهم في قتال جيش الإسلام القليل الذي قلّل أكثر في عيونهم، ليقضي الله أمراً كان مفعولاً، ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حيّ عن بينة، والله على كل شيء قدير.

سابعاً: الدلالة الاجتماعية:

تتوافر دلالة الألفاظ الاجتماعية في استعمالها اللغوي في عدة مجالات من المثل القرآني، ومرجع هذه الدلالة هو التبادر العام في العرف العربي بما يعطي للكلمة من دلالة خاصة بها، ومراعاة هذا العرف ذو أثر مهم في الدلالة المعينة للكلمة ولهذا اعتبر الخطابي (ت 383 . 388 هـ) أن الكلام إنما يقوم بأشياء ثلاثة «لفظ حاصل، ومعنى به قائم، ورباط لهما ناظم، وإذا تأملت القرآن وجدت هذه الأمور منه، وفي غاية الشرف والفضيلة، حتى لا ترى شيء من الألفاظ أفصح ولا أجزل ولا أعذب من ألفاظه»³⁵.

وقد جرى المثل القرآني وهو جزء من القرآن على هذا المجرى فأعطاه أهميته في تخير ألفاظه للدلالة على المعنى المراد، وسأختار بعض المفردات منه منفردة بنفسها، أو مضمومة لغيرها، من أجل تحقيق الفكرة بأصولها.

المثال الأول: ﴿وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُمْ بِبَصَرِهِ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (الأنفال: ٢٦)

الخطف: الأخذ بسرعة، والتخطف شدة الخطف، وهو هنا مستعار للغلبة السريعة، لأن الغلبة شبه الأخذ، فإذا كانت سريعة أبهت الخطف. فقله ﴿يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ﴾ أي: يأخذكم أعداؤكم بدون كبرى مشقة ولا طول محاربة إذ كنتم لقمة سائغة لهم وكانوا أشد منكم قوة، لولا أن الله صرفهم عنكم وهو في المعنى كقوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيَتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِالنِّعْمَةِ اللَّهُ يَكْفُرُونَ﴾ (العنكبوت: ٦٧)

فالخطف في اللغة: الأخذ بسرعة أو الاستلاب في خفة. وفي الآية معناه: أخذ الأعداء لهم أي قتلهم وإبادتهم والقضاء عليهم، وقلت ذلك بالنظر إلى ما كان العرب يفعلونه في بعضهم في الحروب والمعارك، واعتداء بعضهم على بعض، وتسلبت القوي على الضعيف، وما كانت تقولُ إليه تلك الاعتداءات والحروب من قتل وإبادة.

واليوم في زماننا: يطلق الخطف على تلك العمليات الإجرامية التي يأخذ فيها الأعداء رهائن بخفة أو قوة سلاح من الطرف الآخر، ثم يشترط تسليم مبالغ طائلة مقابل تحرير الرهائن. ف﴿يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ﴾ ليس من المعنى المتداول عندنا والشائع اجتماعيا وإعلاميا، وإنما هو القتل والإبادة.

فالأعداء السابقين لم يكونوا يرضون أولئك عن القضاء على المسلمين بديلا، ولا يصرفهم عن ذلك رغبتهم في الحصول على الأموال، فاختلف معناه اجتماعيا. ففي الآية امتن الله تبارك وتعالى على المؤمنين بهذا النصر العظيم، فقد كان المؤمنون خائفين في مكة وكان الخوف ملازما لهم في طريق الهجرتين، وكانوا خائفين يوم بدر حتى أذاقهم الله نعمة الأمن بعد النصر يوم بدر.

الخاتمة:

أحمد الله جل وعلا على ما يسر من إتمام هذه الكلمات فله الحمد في الأولى والآخرة، وبعد: تعد معرفة اللغة العربية من أهم الأدوات لفهم القرآن الكريم وتفسيره، إذ القرآن نزل باللسان العربي، فلا شك أنه لا يصح فهمه وتفسيره إلا عن طريق ذات اللسان الذي نزل به الروح الأمين على قلب النبي ﷺ. قال الله تعالى: ﴿حَم (1) تَنْزِيلٍ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (2) كِتَابٍ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ (فصلت: ١ - ٣)

أي: كتاب بيّنت آياته بيانا شافيا، وأوضحت معانيه، وأحكمت أحكامه، وقد أنزلناه بلغة العرب، ليسهل فهمه، فمعانيه مفصلة، وألفاظه واضحة غير مشكّلة، وإنما يعرف هذا البيان والوضوح العلماء الراسخون الذين يعلمون أن القرآن منزل من عند الله، ويعلمون معانيه، لنزوله بلغتهم.

واعتبر العلماء رحمهم الله أن خدمة اللغة العربية والتأليف فيها خدمة للقرآن الكريم، والدفاع عنها تعد دفاعا عن حمى القرآن الكريم، وبما أن العقول تتفاوت في الفهم والإدراك فإن فهم القرآن الكريم لم يكن على درجة واحدة، منذ عهد نزول القرآن إلى عهد من عاصر نزوله من الصحابة ثم من بعدهم إلى وقتنا الحاضر، فكل من كان بلغة العرب أعرف كانت معرفته بمعاني نصوص الكتاب والسنة أكثر، وفهمه لمدلولاتها أرسخ وأتقن.

وكان العرب في عهد نزول القرآن على جانب كبير من الإحاطة بلغتهم، ومعرفة أساليبها وإدراك حقائقها، فكانوا بذلك أقدر الناس على فهم القرآن وإدراك معانيه واستيعاب مراميها، ومن جاء بعدهم كان أقل درجة أو درجات لبعدهم عن صفاء اللغة العربية، وذلك لما عم الإسلام الأرض واختلط العرب بالعجم وتولد منهم الجيل الذي أصبح يبتعد رويدا رويدا كلما مر عليه الزمن عن اللغة الأم وصفائها.

فقد كان الصحابة أعلى قدرا في فهم القرآن وإدراك حقائقه من التابعين، والتابعون كانوا أعلى قدرا ممن بعدهم، وهكذا كلما كان البعد عن صفاء اللغة، كان البعد أشد في إدراك معاني القرآن وفهم مقاصده وأحكامه وأسراره،

ولقد أوردك العلماء أهمية اللغة العربية في فهم القرآن وتفسيره، وحذروا من تفسير كتاب الله من غير علم بالعربية، وعلم الدلالات مبني أساساً على العربية فقد قمت في بحثي هذا ببذل الجهد والطاقة لاستخراج الدلالات والأمثلة عليها في سورة الأنفال معتمدا على الإشارات اللغوية التي تحملها الألفاظ والكلمات في طياتها.

ولا أدعي الكمال فيما خطت أنا ملي، فالقصور من طبيعة البشر وصفة لازمة لجميع فعالهم في سائر أحوالهم، فالكمال لله وحده، وحسبي أنني بذلت ما بوسعي في طلب الحق وإصابته، فما كان من توفيق وثواب فهو من الله وما كان فيه من خطأ وسهو وزلل فمن نفسي والشيطان، وأستغفر الله.

المصادر والمراجع

1. إبراهيم أنيس دلالة الألفاظ؛ للأستاذ الدكتور إبراهيم أنيس. الطبعة الخامسة / 1984. الناشر : مكتبة الأنجلو المصرية.
2. ابن تيمية، اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: 728هـ). المحقق: ناصر عبد الكريم العقل. الناشر: دار عالم الكتب، بيروت، لبنان. الطبعة: السابعة، 1419هـ - 1999م.
3. ابن جني، الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: 392هـ). الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب. الطبعة: الرابعة. عدد الأجزاء: 3.
4. ابن دقيق، إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام، ابن دقيق العيد. الناشر: مطبعة السنة المحمدية. الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ.
5. ابن رجب، فتح الباري شرح صحيح البخاري، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السلايم، البغدادى، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: 795هـ). الناشر: مكتبة الغرباء الأثرية - المدينة النبوية. الحقوق: مكتب تحقيق دار الحرمين - القاهرة. الطبعة: الأولى، 1417 هـ - 1996 م.
6. ابن عاشور، التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، محمد الطاهر بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : 1393هـ). الناشر : الدار التونسية للنشر - تونس. سنة النشر: 1984 هـ.
7. ابن فارس، مجمل اللغة لابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ)، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الثانية - 1406 هـ - 1986 م.
8. ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى : 395هـ). المحقق: عبد السلام محمد هارون. الناشر: دار الفكر. عام النشر: 1399هـ - 1979م.

9. ابن قيم، الصواعق المرسلة في الرد على الجهمية والمعتلة، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ). المحقق: علي بن محمد الدخيل الله. الناشر: دار العاصمة، الرياض، المملكة العربية السعودية. الطبعة: الأولى، 1408هـ.
10. ابن منظور، لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفي الإفريقي (المتوفى: 711هـ). الناشر: دار صادر - بيروت. الطبعة: الثالثة - 1414 هـ.
11. أبو داود، سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (المتوفى: 275هـ). المحقق: شعيب الأرنؤوط - محمّد كامل قره بللي. الناشر: دار الرسالة العالمية. الطبعة: الأولى، 1430 هـ - 2009 م.
12. الارديلي، حقائق الأصول في شرح منهاج الوصول، نور الدين الارديلي المتوفى سنة 749 هـ.
13. اللبناني، عبد الرحمن بن جاد الله اللبناني المغربي، حاشية اللبناني على جمع الجوامع، الناشر: دار الكتب العلمية، بدون طبعة وبدون تاريخ.
14. تمام، اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان. الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الخامسة 1427هـ-2006م.
15. الجاحظ، البيان والتبيين، عمرو بن بحر بن محبوب الكنانى بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (المتوفى: 255هـ). الناشر: دار ومكتبة الهلال، بيروت. عام النشر: 1423 هـ.
16. الجرجاني، التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: 816هـ). المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر. الناشر: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان. الطبعة: الأولى 1403هـ - 1983م.

17. الجزري، التمهيد في علم التجويد، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: 833هـ). تحقيق: الدكتور على حسين البواب. الناشر: مكتبة المعارف، الرياض. الطبعة: الأولى، 1405 هـ - 1985 م.
18. الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: 393هـ). تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار. الناشر: دار العلم للملايين - بيروت. الطبعة: الرابعة 1407 هـ - 1987 م.
19. الخطابي، بيان إعجاز القرآن. مطبوع ضمن: ثلاث رسائل في إعجاز القرآن [سلسلة: ذخائر العرب (16)]، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (المتوفى: 388هـ). المحقق: محمد خلف الله، د. محمد زغلول سلام. الناشر: دار المعارف بمصر. الطبعة: الثالثة، 1976م.
20. الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: 170هـ). المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي. الناشر: دار ومكتبة الهلال.
21. الذهبي، سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قنايماز الذهبي (المتوفى: 748هـ). المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط. الناشر: مؤسسة الرسالة. الطبعة: الثالثة، 1405 هـ / 1985 م.
22. الراجحي، التطبيق الصرفي. د.عبد الرأجي. دار النهضة العربية - بيروت.
23. الرملي، نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج، شمس الدين محمد بن أبي العباس أحمد بن حمزة شهاب الدين الرملي (المتوفى: 1004هـ). الناشر: دار الفكر، بيروت. الطبعة: ط أخيرة - 1404هـ/1984م.
24. الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: 311هـ). المحقق: عبد الجليل عبده شلبي. الناشر: عالم الكتب - بيروت. الطبعة: الأولى 1408 هـ - 1988 م.

25. الزرقاني، شرح الزُّرقاني على مختصر خليل.ومعه: الفتح الرباني فيما ذهل عنه الزرقاني، عبد الباقي بن يوسف بن أحمد الزرقاني المصري (المتوفى: 1099هـ).ضبطه وصححه وخرج آياته: عبد السلام محمد أمين.الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.الطبعة: الأولى، 1422 هـ - 2002 م.
26. الزمخشري، أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: 538هـ).تحقيق: محمد باسل عيون السود.الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.الطبعة: الأولى، 1419 هـ - 1998 م.
27. السامرائي، لمسات بيانية في نصوص من التنزيل، فاضل بن صالح بن مهدي بن خليل البدري السامرائي، الناشر: دار عمار للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، الطبعة: الثالثة، 1423 هـ - 2003 م.
28. السبكي، رفع الحاجب عن مختصر ابن الحاجب، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (المتوفى: 771هـ).المحقق: علي محمد معوض، عادل أحمد عبد الموجود.الناشر: عالم الكتب - لبنان / بيروت.الطبعة: الأولى، 1999م - 1419هـ.
29. السرخسي، أصول السرخسي، محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي (المتوفى: 483هـ).الناشر: دار المعرفة - بيروت.
30. الشوكاني، إرشاد الفحول إلي تحقيق الحق من علم الأصول، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: 1250هـ).المحقق: الشيخ أحمد عزو عناية، دمشق - كفر بطنا.قدم له: الشيخ خليل الميس والدكتور ولي الدين صالح فرفور.الناشر: دار الكتاب العربي. الطبعة: الأولى 1419هـ - 1999م.
31. عبد الكريم، الدلالة اللغوية عند العرب، د.عبد الكريم مجاهد، الناشر: دار الضياء.
32. علم الدلالة؛ الدكتور: أحمد لمختار عمر. الطبعة الخامسة. 1998.

33. علي الجارم، النحو الواضح في قواعد اللغة العربية. المؤلف: علي الجارم ومصطفى أمين. الناشر: الدار المصرية السعودية للطباعة والنشر والتوزيع. الطبعة: بدون طبعة.

34. علي، المنزغ البديع في تجنيس أساليب البديع. علي بن عبد الواحد.

35. عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، الناشر: مؤسسة الرسالة، سنة النشر: 1414 - 1993، رقم الطبعة: 1.

36. الغزالي، شفاء الغليل في بيان الشبه والمخيل ومسالك التعليل، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: 505 هـ). المحقق: د. حمد الكبيسي. أصل الكتاب: رسالة دكتوراه. الناشر: مطبعة الإرشاد - بغداد. الطبعة: الأولى، 1390 هـ - 1971 م.

37. الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (المتوفى: 817 هـ). تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة. بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان. الطبعة: الثامنة.

38. القرطبي، الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671 هـ). تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش. الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة. الطبعة: الثانية، 1384 هـ - 1964 م.

39. محمد جعفر، الدلالة النفسية للألفاظ في القرآن الكريم، أطروحة تقدم بها: الطالب محمد جعفر محيسن العارضي. إلى مجلس كلية الآداب بجامعة القادسية. وهي جزء من متطلبات نيل درجة الدكتوراه - فلسفة في اللغة العربية وآدابها. بإشراف: الأستاذ المساعد الدكتور حاكم مالك الزيايدي. 1423 هـ ... 2002 م.

40. محمود، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي المؤلف: محمود السعران الناشر: دار الفكر العربي الطبعة: طبعة 2 - القاهرة .

41. المشني، محاضرات فضيلة الدكتور. أ.د. المشني. جامعة الشارقة. للطلاب مرحلة الدكتوراه.
42. مكي بن أبي طالب، الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه. المؤلف: أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمَوَش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: 437هـ).
43. منقور، العلم الدلالة. منقور عبد الجليل. اتحاد الكتاب العرب. دمشق - 2001م.
44. الهروي، تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي، أبو منصور (المتوفى: 370هـ). المحقق: محمد عوض مرعب. الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت. الطبعة: الأولى، 2001م.
45. وليد الزبيري وآخرون، الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة، سنة النشر: 1424 - 2003، رقم الطبعة: 1.
46. ياسر عتيق، الدلالة السياقية ونظائرها عند الأصوليين. د. ياسر عتيق محمد علي. كلية التربية. جامعة عدن.

الهوامش:

-
- ¹ ابن فارس، أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: 1399هـ - 1979م، (2/259).
 - ² لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، الناشر: دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - 1414 هـ، (248/11 - 249).
 - ³ الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الرابعة 1407 هـ - 1987 م، (4/1698).
 - ⁴ الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقشوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة: الثامنة، (3/377).

⁵ الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود. الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، 1419 هـ - 1998 م، (ص/193).

⁶ الجاحظ، عمرو بن بحر بن محبوب الكنانى بالولاء، الليثي، البيان والتبيين، الناشر: دار ومكتبة الهلال، بيروت، عام النشر: 1423 هـ، (81/1).

⁷ أخرجه أبي داود في سننه، المحقق: شعيب الأرناؤوط - محمد كامل قره بللي، الناشر: دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، 1430 هـ - 2009 م، كتاب: الأدب، باب: في إفشاء السلام، (490/7)، حديث رقم: (5193).

⁸ أخرجه أبي داود في سننه، كتاب: الأدب، باب: في الدال على الخير كفاعله، (477/7)، حديث رقم: (5129).

⁹ دلائل الألفاظ، لإبراهيم أنيس، (ص:46).

¹⁰ ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، الخصائص، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: الرابعة، (98/3).

¹¹ مرجع السابق (100/3).

¹² إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، (ص:47).

¹³ مكي بن أبي طالب، أبو محمد مكي بن أبي طالب حمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي، الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، المحقق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي - جامعة الشارقة، الطبعة: الأولى، 1429 هـ - 2008 م، (2758/4).

¹⁴ ينظر: ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، التمهيد في علم التجويد، تحقيق: الدكتور على حسين البواب، الناشر: مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة: الأولى، 1405 هـ - 1985 م، (ص/130).

¹⁵ منقور، منقور عبد الجليل، العلم والدلالة، الناشر: اتحاد الكتاب العرب. دمشق - 2001م، (ص/64).

¹⁶ الفراهيدي، العين، (109/7).

¹⁷ الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، التعريفات، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى 1403 هـ - 1983م، (ص:132).

¹⁸ د. عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، دار النهضة العربية - بيروت، (ص:7).

¹⁹ ينظر: ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، التحرير والتنوير، الناشر: الدار التونسية للنشر - تونس، سنة النشر: 1984 هـ. والسامرائي، فاضل بن صالح بن مهدي بن خليل البديري

السامرائي، لمسات البيانانية، الناشر: دار عمار للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، الطبعة: الثالثة، 1423 هـ - 2003 م، ص344

²⁰ ينظر: علي الجارم، ومصطفى أمين، النحو الواضح في قواعد اللغة العربية، الناشر: الدار المصرية السعودية للطباعة والنشر والتوزيع، (56/2).

²¹ عبد الكريم، الدلالة اللغوية عند العرب، ص194.

²² ابن فارس، الصاحبي، ص ١٩٧

²³ ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين، مجمل اللغة، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الثانية - 1406 هـ - 1986م، (ص:479).

²⁴ ابن منظور، لسان العرب، (369/3).

²⁵ ابن فارس، مقاييس اللغة، (ص/476).

²⁶ ابن منظور، لسان العرب، (3/435).

²⁷ مرجع السابق، (6/435).

²⁸ ابن دقيق، ابن دقيق العيد، إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام، الناشر: مطبعة السنة المحمدية، الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ، (21/2).

²⁹ السرخسي، محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي، أصول السرخسي، الناشر: دار المعرفة - بيروت، (164/1).

³⁰ الشنوي، دلالة السياق وأثرها في توجيه المتشابه، ص29. (نقلًا عن بحث دلالة السياق. دكتور ياسر عتيق. ص:13).

³¹ القاسم، دلالة السياق القرآني. ص61. (نقلًا عن بحث دلالة السياق. دكتور ياسر عتيق: ص:13).

³² القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة، الطبعة: الثانية، 1384 هـ - 1964 م، (274/11). وابن حجر، فتح الباري؛ لابن حجر (566/6).

³³ الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، المحقق: الشيخ أحمد عزو عناية، الناشر: دار الكتاب العربي، الطبعة: الأولى 1419 هـ - 1999م، (ص:101).

³⁴ الدلالة النفسية للألفاظ في القرآن الكريم، أطروحة تقدم بها: الطالب محمد جعفر محييس العارضي إلى مجلس كلية الآداب بجامعة القادسية، وهي جزء من متطلبات نيل درجة الدكتوراه - فلسفة في اللغة العربية وآدابها، بإشراف: الأستاذ المساعد الدكتور حاكم مالك الزيايدي، 1423 هـ ... 2002 م، (ص:5-10).

³⁵ الخطابي، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي، بيان إعجاز القرآن، المحقق: محمد خلف الله، د. محمد زغلول سلام، الناشر: دار المعارف بمصر، الطبعة: الثالثة، 1976م، (ص:42).

*** *** ***